وفي اطار سياستها العامة. وأكد انه سيطرح الموضوع للتصويت أما على الحكومة أو على المجلس الوزاري المصغر، بعد عودته من الولايات المتحدة (المصدر نفسه). وازاء هذا الموقف من جانب شامير، طالب بيرس ووزراء حزب العمل، في رسالة وجهوها الى رئيس الحكومة، ان يتبنّى التقليد الذي اقترحه هو بنفسه (خلال رئاسة بيرس للحكومة) وهو ان يوضح لمحدثيه، في الولايات المتحدة، ان حكومة اسرائيل منقسمة على نفسها في هذا الموضوع، وانه لم يتم اتخاذ قرار بعد؛ ومن ثم، فان موقفه غير ملزم لدولة اسرائيل (هآرتس، ١٤/٣/١٩٨٨). وجاء رد شامير على هذه الرسالة، عبر رسالة جوابية أكد فيها اطلاعه وعلمه بالنقاط الواردة في رسالة بيرس، مؤكداً ان افكاره ومقترحاته التي سيطرحها خلال المحادثات في واشنطن، ستكون كلها في اطار الخطوط الاساسية للحكومة ووفقاً لسياستها. وأضاف شامير ان ليست هناك حاجة لتذكير الاميركيين بالخلافات داخل الحكومة، لكنه لن يخفي ذلك، ولن يخفي، أيضاً، انه لم يتم اتخاذ قرار بشأن مبادرة شولتس (المصدر نفسه).

مواقف واقتراحات بديلة

لم يكتف شامير بحمل الحكومة على عدم اتخاذ قرار من الخطة قبيل سفره، بل بدأ، استعداداً لمحادثاته في واشنطن، بشن حملة انتقادات ضد مبادرة شولتس، من جهة، وبالتحدث عن افكار ومقترحات بديلة سيحملها معه الى هناك.

فعلى حد قول الصحفي غدعون آلون، فقد اعتبر شامير ان مهمته في افشال مبادرة السلام الاميركية، هي «مهمة قومية من الدرجة الاولى». وقد المح الى ما يجول في خاطره بهذا الشأن في كلمته الى اعضاء كتلة الليكود في الكنيست. قال شامير: «يتوجب على الليكود ان يباشر بخوض المعركة ضد خطة شولتس، لكي لا يقول أي كان اننا وقفنا جانباً ولم ندافع عن انفسنا. اعتقد بأنه لا يجوز لنا ان نرضخ للضغوط وان نقبل هذه المبادرة. هذا شيء مؤكد. ولكن، كذلك، لا يجوز لنا ان نرضخ عبر عدم خوضنا للمواجهة، وعدم خروجنا الى هذه المعركة دون ان نبذل الحد الاقصى من الجهود لتغيير الوضع، ولطرح مواقفنا وكبح التدهور» (المصدر نفسه، ١١/٣/١٩٨٨).

هذه الروح القتالية لدى شامير عزاها مصدر رفيع المستوى في المعراخ الى الصدمة التي حلّت بشامير، اثر طرح شولتس لخطته رسمياً. فقد آمن شامير، في قرارة نفسه، بأن مبادرة شولتس لن تتضمن أي صلة ارتباطية، وبالتأكيد أي جدول زمني محدد، بين المفاوضات بين اسرائيل والوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك بشأن التسويات المرحلية، وبين بداية المفاوضات بشأن الترتيبات الدائمة؛ لكن واقع الحال كان بمثابة صفعة قاسية له (المصدر نفسه).

كذلك، فقد أوهم شامير نفسه بأن «الصديق شولتس» لن يؤيد مشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن في المؤتمر الدولي، وسيكتفي بحدث دولي يشارك فيه الجباران فقط. لكن مستشاريه القانونيين لفتوا انتباهه الى وجود صيغ غامضة في الوثيقة، على غرار الفقرة التي تنص على انه سوف «يطلب من الامين العام للام المتحدة ان يرسل دعوات لحضور المؤتمر الدولي الى الاطراف ذات الصلة بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي، وكذلك الى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن». وهذه الفقرة تثير المخاوف من ان يقوم الامين العام للام المتحدة بتوجيه الدعوة، أيضاً، الى ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية (المصدر نفسه).

ولاحظ بعض المراقبين ان شامير استبق زيارته للولايات المتحدة بسلسلة من التصريحات، ضمنها ملاحظاته وانتقاداته لخطة شولتس. واعتبر البعض الآخر هذه التصريحات مادة لـ «الاستهلاك المحلي»، بينما رأى في تصريحاته للصحافة ووسائط الاعلام الاميركية، مادة لـ «الاستهلاك الاميركي» (نوريت اميتاي وغدعون الون، المصدر نفسه). وكان شامير شن هجوماً «فظاً» على خطة شولتس عشية سفره، من خلال رده على اسئلة الصحفي يوئيل ماركوس، في سياق مقابلة اجراها بمناسبة سفره الى الولايات المتحدة. قال شامير: «لن اكتفي بأي 'مذكرات تفاهم' جانبية، بل سوف أخوض صراعاً من أجل تغيير خطة شولتس من أساسها، كونها تستهدف استرضاء العرب. ان الكلمة الوحيدة المقبولة لدي في وثيقة شولتس هي توقيع